فعالية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات

سمير جوهاري*
جامعة برج بوعريريج، الجزائر

استلم بتاريخ: 25-12-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 05-05-2018 نشر بتاريخ: 22-06-2018

الملخص:

هدفت هذه الدراسة لقياس فعالية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبيان لتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلم يتكون من(79) كفاءة، برنامج تدريبي اشتمل على أربعة محاور رئيسية، اختبار تحصيلي يتكون من(44) سؤال من نوع الاختيار من متعدد، وبطاقة ملاحظة تكونت من(43) بند موزعة على ثلاثة محاور، وهذا بعد التأكد من خصائصهم السيكومترية. وتكونت عينة الدراسة من(373) فردًا طبق عليهم استبيان الدراسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ومن(30) معلمًا طبق عليهم البرنامج التدريبي المقترح. وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين: الأول هو المنهج الوصفي، والآخر هو المنهج شبه التجريبي. وتمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية.(spss) وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود(21) مهارة بحاجة للتدريب من طرف معلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، والتي شكلت النواة لبناء البرنامج التدريبي المقترح. كما كشفت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تطوير الكفاءات التدريسية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في جانبيه المعرفي والأدائي.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية؛ معلم التعليم الابتدائي، الكفاءات التدريسية؛ فعالية البرنامج التدريبي؛ المقاربة بالكفاءات.

The effectiveness of a proposed training program for primary school teachers to develop their teaching competencies with the competency approach

Samir DJOUGARI*
Bordj Bouriridj University, Algeria

Abstract

This study aimed to measures the effectiveness of a proposed training program for teachers in setif's primary school to develop their competencies of teaching with the competency approach. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was constructed to determine the training of the teacher consisting of (79) competencies, and training program included four main axes, and achievement test consisted of(44) question of multiple-choice type, and a note card which consisted of(43) items distributed on three axes, this is after ascertaining their psychometric characteristics. The study sample consisted of(373) individuals who were randomly applied the questionnaire, and(30) teachers who applied the proposed training program. In this study, the researcher used two methods: the first is the descriptive approach, and the other is the quasi-experimental approach. The study data were processed using the statistical package program(spss).The results of the study revealed the existence of(21) skills needed by the training of primary school teachers to teach with the competency approach, which formed the core of the proposed training program. The results of the study also revealed the effectiveness of the proposed training program in the development of teaching competencies for teachers of primary school to teach with the competency approach in both cognitive and performance aspects.

Keywords: training needs; primary school teacher; teaching competencies; effectiveness training program; competency approach**.**

***E. Mail:** samirdjouhari@yahoo.fr

مقدمة:

في ظل التحولات الحالية التي فرضتها الحداثة غيرت من معادلة التقدم الحضاري الذي أضحى مقترنا بمستوى الاستثمار في المجال البشري، وقد دفع هذا بالعديد من الأنظمة التربوية، لإعادة توجيه أهدافها ومراميها نحو الاهتمام بمؤهلات الفرد المعرفية لتحقيق الجودة كمواصفة لملمح الفرد المستهدف من التربية.

وقد مثل نموذج" مقاربة التدريس بالكفاءات" الاختيار البيداغوجي لإصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، حيث تم إجرائيا تغيير مضامين الكتب المدرسية حتى توافق النموذج الإصلاحي، غير أن هذا التغيير فرض أيضا تغييرا في الممارسات البيداغوجية المتعلقة بالتدريس والتقويم كفعل لا يقل أهمية عن باقي عناصر المنهج التعليمي. إذ أنّ التقويم في ارتباطه العضوي بالتدريس، يخبر عن مستوى بلوغ المقاصد التربوية، ليس هذا فحسب بل تصحيح الثغرات في الفعل التعليمي/التعلمي بما يرفع من فعالية الأداء.

لذا فإن كل تطوير يتم التخطيط له للرقي بالعملية التعليمية/التعلمية وجعلها أكثر كفاءة وجودة عنصره الأساسي المعلم، لذلك يجب إعادة النظر في إعداد وتدريب(تكوين) المعلمين لتحقيق التطوير المنشود في التعليم إلى الحدّ الذي يؤكد عليه البعض بأنه لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرتقي إلا من خلال ارتقاء مستوى أداء المعلمين فيه، من هنا كان لا بد من الاهتمام ببرامج وأساليب تأهيل وتدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة، وأن تكون حسب الأولويات وتنظم وفقا للمستجدات على الساحة التربوية، والحاجات التي ينبغي أن تلم بها.

ويشير العديد من الباحثين إلى أن تصميم البرامج التدريبية الفعالة لا تتم إلاّ في ضوء تقدير علمي للحاجات التدريبية الفعلية للمشاركين في هذه البرامج والمطلوب تلبيتها.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها لأنها تهدف إلى الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، والتي تم العمل بها مع الدخول المدرسي للسنة الدراسية 2003- 2004، حيث أحدثت وزارة التربية الجزائرية مناهج وكتب مدرسية جديدة، وهذا الأخير يعتبر الوجه التطبيقي لما جاء في المنهاج من أهداف، محتوى، أنشطة، تقويم، وعلى اعتبار أنه مصدر تعليمي/ تعلمي لكل من المعلم والمتعلم، فهو يمثل لجميع المراحل الدراسية ركنا مهما من أركان العملية التعليمية/التعلمية، وله أهمية كبيرة كونه أداة من أدوات المصنع التربوي الذي تعد فيه أجيال المستقبل، فهو يفتح أمام المتعلمين سبلا متعددة تساعد على اكتساب الاتجاهات الإيجابية، وأنماط السلوك الجيدة، والقيم التقدمية، فضلا عن المعارف والمهارات.

الإشكالية:

نظرا للتطورات التي يشهدها الميدان التربوي في مختلف دول العالم، ومنها النظام التربوي الجزائري في شتى المجالات (تدريس، تقويم، أساليب التدريس، إدارة الصف، والتفاعل الصفي...إلخ)، إلاّ أنّه يبقى المعلم يمثل أهم عنصر من مركبات العلاقة الديداكتيكية، فضلا عن كونه يمثل حجر

الزاوية في أي إصلاح تربوي، تأسيسا على المقولة التربوية التي تؤكد أنّه:" لا يمكن لأي نظام تعليمي أن يرقى إلاّ من خلال ارتقاء مستوى أداء المعلمين فيه." (Higinsons, 1996)

لأن نجاح عملية التدريس يتوقف بشكل أساسي على المدرس المعدّ إعدادا جيدا، أي المعلم الذي يمتلك الكفاءات والمهارات التدريسية (المعرفية والأدائية)، والتي تمكنه من ممارسة عملية التدريس بكفاءة عالية(بن هوشيل وعبد الله، 2002، ص09). وحتى تكون عملية تدريب معلمي التعليم الابتدائي ناجحة ومحققة لأهدافها، فلابد من أن تقوم على أسس علمية، تستند إلى أخذ رأي المعلمين، والمشرفين عليهم (مدراء، مشرف تربوي)، في المجالات التي يحتاجونها، كما بينت بعض الدراسات أن لمدراء المدارس الدور الفعال في نمو أداء المعلمين. وذكر الكثير من الباحثين التربويين أمثال: غاستون ميالاريه، حسن الطعاني، عبابنة ، فولمر، وسلاجر، أهمية مشاركة المعلمين في تحديد حاجاتهم التدريبية، لأن هذه المشاركة تعكس الحقيقة التي يواجهها المعلمون فعلا.

ولكي يحقق تدريب المعلمين أهدافه فإن الأمر يتطلب تلبية الاحتياجات التدريبية للمعلمين، حيث إن التدريب وسيلة لإعادة بناء وتجديد معارف، خبرات، مهارات، وكفاءات المعلمين في ضوء ما يستجد من مستحدثات على الساحة التربوية(أوصاف، 2006، 437). حيث أكد (بوب، شلتون، جونز، 1996) في دراستهم عن تصميم برنامج تدريبي لأخذ الاحتياجات التدريبية المتعددة للمعلمين في الحسبان، أنه يجب التعرف إلى الاهتمامات والاحتياجات التدريبية المتعددة قبل تأسيس البرنامج أو بنائه، ومن ثم تقديم التدريب من أجل تلبية هذه الاحتياجات التدريبية، وذلك من أجل تحقيق التطوير المهني للمعلمين (Brand, 1997,p 2).

وثبت أن الكثير من البلدان العربية من بينها الجزائر، تشكو من نقص تكوين المعلمين، ونقص كفاءاتهم المهنية وقصور خلفيتهم العلمية والثقافية، بسبب النقص في الإعداد المهني لهم قبل الخدمة، وعدم تلقيهم تدريبا كافيا أثناء الخدمة يمكنهم من مواجهة المستجدات الأكاديمية والمهنية(بن هوشيل وعبد الله، 2002، ص10). كما يمكن أن نضيف ما ذكره كل من كليكسن (Gullikson(1984 وستيجينز وبرجفورد(1985) Stiggins and Brigeford، في دراستهم أن المعلمين، قد شعروا بعدم كفاءتهم وحاجتهم إلى مزيد من التدريب في الاختبارات التحصيلية وفي التقويم بصفة عامة(مهرنز، ترجمة الزبيدي،2003، ص79).

ويرى المربون أنه بالرغم من تنوع وتعدد المهام المطلوبة من المعلمين، إلا أنه ينبغي للمعلم امتلاك وممارسة ثلاثة مهارات رئيسية هي: التخطيط، التنفيذ، والتقويم، باعتبارها من أهم المهارات التي يجب التركيز عليها في بناء برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم. وتعد هذه المهارات وما يندرج تحتها من مهارات فرعية من المعايير الضرورية للحكم على نجاح عملية التدريس. من هنا يجب إعداد وتدريب المدرس لمهنة التدريس تدريبا كافيا يمكنه من ممارسة العملية التدريسية بدرجة كافية من الإتقان في الأداء.

ولما كان نجاح أي برنامج تدريبي يقاس بمدى التعرف إلى الاحتياجات التدريبية للفئة المستهدفة من التدريب، فإن معرفة الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في ولاية سطيف بشكل علمي تستدعي التعرف إلى هذه الاحتياجات، وربطها ببعض المتغيرات المتصلة بالمعلمين. وفي هذا الشأن بذلت جهود العديد من الباحثين والمربين في هذا الميدان أمثال: كزافي روجيرز(Xavier. Roegiers)، فليب بيرنو(Philippe Perrenoud)، عبد الكريم غريب، لرفع مستوى أداء المعلمين للتدريس وفق هذه المقاربة الجديدة(التدريس بالكفاءات). حيث يتم حصر الكفاءات التي يحتاجها المعلمون للقيام بواجباتهم على أكمل وجه، وفي ضوء هذه الاحتياجات يتم تصميم البرامج التدريبية للمعلمين والتي تؤدي بالتالي إلى إيجاد معلم كفء متمكن من التدريس بالكفاءات.

والمتتبع لموضوع تدريب(تكوين) المعلمين في الجزائر يلاحظ أن أغلب الدراسات التي تناولت استجابات المعلمين(المدرسين) بخصوص الإصلاحات التربوية وبالتحديد المقاربة بالكفاءات. فقد أجمعت هذه الدراسات على أنه في إطار غياب واضح لمرجعية التعليم تعذر على المدرسين فهم طبيعة هذه المقاربة أسلوبا ومنهجية وحتى العمل بها. ومن هذه الدراسات التي أكدت على ضعف تكوين المعلمين للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات نذكر: دراسة حناش (2007)، دراسة عميار (2008)، دراسة بوعيشة(2008)، دراسة عواريب(2009)، دراسة لكحل (2009)، والواقع أن هذه الدراسات قد أظهرت نقص التكوين التربوي لدى المدرسين، وأنهم لم يتلقوا تدريبا(تكوينا) يؤهلهم للتدريس بالكفاءات، وسيبقى مطمحا رهينا بالمستوى الذي يصل إليه مستوى تكوينهم.

ولقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على التقويم الذاتي وتقويم من يشرف عليهم في رصد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، لأنه من أكثر الأساليب فعالية في تحديد ما يحتاجه المعلم من كفاءات تدريسية. هذا ما دفع بالباحث للإجابة على أسئلة الدراسة الأتية:

1- ما الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في المحاور(المعارف والمفاهيم النظرية، التخطيط للدروس، تنفيذ الدروس، التقويم) من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر المشرفين عليهم(المفتشين، المدراء)؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تحديدهم للاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في كل محور من محاور الدراسة(المعارف والمفاهيم النظرية، التخطيط للدروس، تنفيذ الدروس، التقويم) باختلاف مستويات الوظيفة (معلم، مدير، مفتش)؟

3- ما البرنامج التدريبي المقترح لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء احتياجاتهم التدريبية من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر المشرفين عليهم(مفتش، مدير)؟

4- ما فعالية البرنامج التدريبي المقترح لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في تطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في جانبيه المعرفي(محور المعارف والمفاهيم النظرية) والأدائي(تخطيط، تنفيذ، تقويم)؟

وتتفرع عنه الأسئلة التالية:

4-1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق؟

4-2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الممارسة الأدائية(تخطيط الدروس، تنفيذها، وتقويمها) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تحديدهم للاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في كل محور من محاور الدراسة(المعارف والمفاهيم النظرية، التخطيط للدروس، تنفيذ الدروس، التقويم) حسب طبيعة الوظيفة(معلم، مدير، مفتش).

2- البرنامج التدريبي المقترح لمعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف ليست له فعالية في تطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات في جانبيه المعرفي(محور المعارف والمفاهيم النظرية) والأدائي(تخطيط، تنفيذ، تقويم).

وتتفرع عنها الفرضيات الجزئية التالية:

2-1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق.

2-2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الممارسة الأدائية(تخطيط الدروس، تنفيذها، وتقويمها) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات.
- التعرف على الفروق الموجودة بين المعلمين والمدراء والمفتشين في تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلم التعليم الابتدائي.

- التوصل إلى وضع تصور تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات، انطلاقا من احتياجاتهم التدريبية الفعلية يعتمد على طريقة التعلم الذاتي والتدريب الذاتي.
- التعرف إلى مدى كفاءة وفعالية البرنامج التدريبي المقترح من خلال تطبيقه على عينة الدراسة التجريبية.
- الوقوف على الفروق الموجودة بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق.
- الوقوف على الفروق الموجودة بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الممارسة الأدائية(تخطيط الدروس، تنفيذها، تقويمها) قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح ودرجاتهم بعد التطبيق.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- تدني جودة المخرجات التعليمية في المقاربات السابقة(المقاربة بالمحتويات وبالأهداف) وعدم مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات خطط التنمية وحاجات سوق العمل، مما عجل بالمنظومة التربوية الجزائرية إلى الشروع في إصلاحات تربوية جذرية، وتطبيق الاختيار البيداغوجي الجديد وهو المقاربة بالكفاءات.
- الحاجة المستمرة لإعادة النظر في برامج تكوين المعلمين لتساير متطلبات هذه البيداغوجية الجديدة، والتغلب على المعوقات التي تحول دون تحقيق جودتها في تكوين المعلم.
- كونها قد تفتح الباب لمزيد من الدراسات في هذا المجال في مختلف المؤسسات التعليمية.
- تحديد الكفاءات التدريسية اللازمة لمعلمي التعليم الابتدائي خاصة لكون هذه المرحلة قاعدة التنشئة العلمية للتلاميذ، مما يتوجب على المعلمين تكوين خاص يتماشى وخصوصيات هذه المرحلة وينبثق عن الكفاءات التدريسية النظرية والعملية(الأدائية) المتمثلة في كفاءات المفاهيم والمعارف النظرية، كفاءات تخطيط الدروس، كفاءات تنفيذ الدروس، كفاءات التقويم.
- قد تستفيد من البرنامج التدريبي المصمم وأدواته في هذه الدراسة وزارة التربية والتعليم الجزائرية لتدريب معلمي التعليم الابتدائي في مجال التدريس بالكفاءات.

حدود الدراسة:

أجرى الباحث دراسته في بعض المقاطعات التربوية بولاية سطيف(الجزائر)، ابتداءً من شهر جانفي 2016 إلى أواخر شهر ماي 2016. وذلك لتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم التعليم الابتدائي. وتم تطبيق البرنامج التدريبي المقترح وأدوات قياس فعاليته المعرفية والأدائية(الاختبار التحصيلي، بطاقة ملاحظة الكفاءات التدريسية للمعلم)، ابتداءً من شهر جانفي 2017 إلى غاية شهر

جوان 2017. أما المجال البشري فقد شمل عينة من معلمي ومديري ومفتشي التعليم الابتدائي، لتحديد الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلم التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات وعينة تجريبية من معلمي التعليم الابتدائي ممن أبدوا رغبة للتدرب(التكون) على البرنامج التدريبي المقترح.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- الاحتياجات التدريبية إجرائيا: تمثل استجابة معلمي ومدراء ومفتشي التعليم الابتدائي للكفاءات والمهارات التي يرون بأنّ معلم التعليم الابتدائي بحاجة إليها، والتي تظهر من خلال نتائج أداة الدراسة(الاستبيان)، وامتلاكها يساعده على ممارسة عملية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات بكل كفاءة.

2- معلم التعليم الابتدائي إجرائيا: هو الشخص المكلف بالتدريس والمطالب بمتابعة تكوين أثناء الخدمة وفق برنامج محدد من أجل تحسين مستواه التعليمي والرفع من كفاءاته التدريسية، ومكلفون بتربية وتعليم التلاميذ.

3- الكفاءة التدريسية إجرائيا هي: مجموعة الكفاءات والمهارات التدريسية المتعلقة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، التي يجب أن يمتلكها معلم التعليم الابتدائي ويكون قادرا على توظيفها داخل القسم بدرجة مقبولة من الأداء والإتقان، وتشمل كفاءات المعارف والمفاهيم النظرية، كفاءات تخطيط الدروس، كفاءات تنفيذ الدروس، وكفاءات التقويم. والتي تم التعرف عليها من خلال أداة الدراسة(الاستبيان).

4- فعالية البرنامج التدريبي إجرائيا هو: قدرة البرنامج التدريبي المصمم وفق مقاربة التدريس بالكفاءات في تحقيق الأهداف المرجوة منه، والتي تم تحديدها في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس بالكفاءات، وتقاس فعاليته من خلال الاختبار التحصيلي، وبطاقة ملاحظة أداء المعلم للكفاءات التدريسية.

5- المقاربة بالكفاءات إجرائيا هي: الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي في ضوء إستراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات التي تبنتها وزارة التربية الجزائرية في السنة الدراسية 2004/2003 كإستراتيجية للتدريس والتقويم، والمحددة من خلال استبيان تحديد الاحتياجات التدريبية، ويتم تطويرها من خلال البرنامج التدريبي المقترح، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها معلم التعليم الابتدائي في الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة كفاءاته التدريسية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الاحتياجات التدريبية للمعلم

1- تعريف الاحتياجات التدريبية للمعلم: يعرفها براون Brown 2002 على أنها:" عملية مستمرة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لتحديد الحاجة التدريبية مما يساعد على تطوير برنامج تدريبي قادر على مساعدة المؤسسات في تحقيق أهدافها." (الخطيب، زامل، 2008، 35)

وعرفها اللقاني والجمل2003 بأنها:" مجموعة من المتغيرات والتطورات التي يجب إحداثها في معلومات ومهارات واتجاهات المعلمين، لتجعلهم قادرين على أداء أعمالهم التربوية وتحسين مستوى أدائهم الوظيفي، الذي يساهم بدوره في تحسين نوعية التعليم."(اللقاني والجمل، 2003، 10)

أما (عليمات1991، 08) فعرفها بأنها:" الفرق بين المستوى المعرفي أو المهارة المطلوبة لأداء عمل معين، وذلك المستوى الواجب توفره عند الفرد الذي يؤدي هذا العمل، وذلك في عنصر واحد أو أكثر من عناصر الأداء الوظيفي، كالاستعداد النفسي، أو القدرات الإبداعية، أو تحمل المسؤولية."

فالاحتياجات التدريبية للمعلم إذن هي:" الفجوة أو الفرق بين ما يمتلكه المعلم من معارف، كفاءات، مهارات، واتجاهات وما تتطلبه مهنة التدريس وفق المقاربة بالكفاءات من معارف وكفاءات ومهارات والمتعلقة بالممارسات العملية داخل غرفة الصف."

وفي هذه الدراسة يقصد بها حاجة معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف(الجزائر) إلى التدريب على المفاهيم والمعارف النظرية، والتدرب على الممارسة العملية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات(تخطيط الدروس، تنفيذها، تقويمها)، لأسباب ترجع إلى عدم قدرتهم على العمل بهذه المقاربة(التدريس بالكفاءات) في الميدان.

2- أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين: مما لا شك فيه أنّ عملية تحديد الاحتياجات التدريبية عملية مستمرة وهامة، تضمن تحقيق الجدوى المنشودة للبرامج التدريبية، فكلما كان التعرف عليها بدقة كلما كانت تلبي أكثر احتياجات المعلمين ورفع كفاءاتهم، ولها أهمية كبيرة قبل تخطيط برامج تدريب المعلمين لأنها:

- تساعد في التعرف على نقطة الانطلاق، وذلك على اعتبار أن الاحتياجات التدريبية تمثل الفرق أو الفجوة بين ما لدى المعلمين من كفاءات وما ينبغي أن تكون عليه كفاءاتهم بعد التدريب.
- الكشف عن العراقيل التي يمكن أن تحول دون الوصول إلى تحقيق الأهداف التدريبية المتوخاة(رزق، 2001، 10).
- الوسيلة المثلى لتحديد القدر المطلوب تزويده للمعلمين من معلومات، معارف، كفاءات، مهارات، وخبرات بكل أنواعها كما وكيفا لإحداث التطور ورفع كفاءة المعلمين مهنيا لتأدية أدوارهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات(ديب، 2006، 440).
- تعد الأساس لكل عناصر العملية التدريبية وأهمها عملية تحديد الأهداف التدريبية، وتصميم محتوى البرنامج التدريبي ونشاطاته، وتقيمه(محمد، 2007، 213).
- توضح الأفراد المطلوب تدريبهم، نوع التدريب المطلوب، أسلوب التدريب المناسب لهم، والنتائج المتوقعة(قطيشات وأبو الزر، 2006، 83).
- تحديد واختيار طبيعة ومحتوى المواد التعليمية ونوع الأجهزة والأدوات اللازمة لتنفيذ البرنامج التدريبي.
- تحديد الأولويات والسياق الذي يجرى فيه التدريب من حيث مكان وزمان ومدة التدريب اللازم، وطريقة تنفيذه(رزق، 2001، 12).

3- أساليب تحديد الاحتياجات التدريبية: هناك العديد من الأساليب المتبعة لتحديد الاحتياجات التدريبية تختلف باختلاف الموقع التنظيمي للفرد بالمؤسسة (معلم، مدير، مشرف) نظرا لاختلاف أعباء ومسؤوليات ومطالب كل عمل، إلاّ أنّه هناك ثلاثة أنواع من الأساليب العلمية الأساسية يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي، وهذه الأنواع تتكون من: تحليل التنظيم، تحليل العمل(الأداء)، وتحليل خصائص الفرد، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: أسلوب تحليل التنظيم، أسلوب تحليل المهمات(تحليل العمل)، أسلوب تحليل أداء الفرد، بالإضافة إلى ذلك تتعد الأدوات والطرق التي يمكن استخدامها في تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي، الأمر الذي يتوجب رصد هذه الاحتياجات وفق منهجية علمية دقيقة تستخدم فيها أدوات متنوعة ومناسبة، وأن يقوم بهذه العملية متخصصون يمتلكون الكفاءات العلمية والفنية والخبرة الكافية التي تؤهلهم لجمع معلومات دقيقة وموضوعية، ولعل أهم تلك الأدوات نذكر ما يلي: المقابلة، الاستبيان، الملاحظة، الاختبارات، تحليل المشكلات، تحليل تقارير المشرفين، أراء الخبراء، قوائم الاحتياجات التدريبية.

ثانيا: تصميم البرامج التدريبية وتنفيذها

1- مفهوم البرنامج التدريبي: عرف جود (good, 1976, p294)البرنامج التدريبي على أنه:" مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تطوير معارف وخبرات واتجاهات المتدربين، التي تساعدهم على تجديد معلوماتهم ورفع كفاءاتهم الإنتاجية وحل مشكلاتهم، وتطوير أدائهم في عملهم."

أما هاريبسون "Haribson" فيعرفه بأنه:" عملية يراد بها إحداث أثارا معينة في مجموعة أفراد تجعلهم أكثر كفاءة ومقدرة على أداء أعمالهم الحالية والمقبلة، وذلك بتكوين عادات فكرية وعلمية مناسبة، واكتساب مهارات ومعارف واتجاهات جديدة."(غانم، سلطان،1983، 44)

كما عرفه عقيلي "1996" على أنه:" عملية مخططة تقوم باستخدام أساليب وأدوات بهدف خلق وتحسين وصقل المهارات والقدرات لدى الفرد وتوسيع نطاق معرفته للأداء الكفء من خلال التعليم، لرفع مستوى كفاءته ومن ثم كفاءة المؤسسة."(الخطيب، زامل، 2008، 15)

ويعرفه حسن اللقاني وأحمد الجمل(2003، 71) على أنه:" نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في المعلمين معرفيا، مهاريا ووجدانيا، تخططه الجهات المعنية بتدريب المعلمين كالمديريات التعليمية والإدارات التابعة لها وكليات التربية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، تتم على شكل دورات طويلة المدى أو قصيرة، حسب الهدف المراد تحقيقه من التدريب، تنتهي بمنح شهادات اختبار لتلك الدورات، وتستهدف في مجملها رفع مستوى المعلم في جانب من الجوانب التي تشكل الأداء الكلي للمهنة."

ويعرف الباحث البرنامج التدريبي المقترح في هذه الدراسة بأنّه:" نشاط تدريبي متكامل يستهدف معلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات، وتم تحديد عناصره من حيث مقدمة تعرف بالبرنامج التدريبي المقترح، أهدافه، محتوى البرنامج والأنشطة التدريبية والتقويمية، إجراءات تطبيق البرنامج التدريبي المقترح، وأدوات التقويم وإجراءاته."

تتضمن عملية تصميم البرنامج التدريبي الخطوات التالية:

1- تحديد أهداف البرنامج التدريبي.
2- تحديد محتوى البرنامج التدريبي.
3- اختيار الأساليب التدريبية المناسبة.
4- تحديد مكان التدريب ومدة البرنامج التدريبي.
5- اختيار المدربين.(الخطيب، زامل، 2008، 40)

ثالثا: مقاربة التدريس بالكفاءات

لما وجهت إلى التدريس بالأهداف انتقادات لاذعة بسبب اعتمادها على تجزئة الأهداف، طرحت من طرف الباحثين في الميدان التربوي بيداغوجيا الكفاءات كبديل لبيداغوجيا الأهداف. فمقاربة التدريس بالكفاءات تهدف إلى جعل المتعلم يبني مسار تعلمه من خلال تفاعله في الموقف التعليمي- التعلمي وما يتضمنه من معلم وزملاء ومحتوى معرفي ووسائل....إلخ، ويبنى أيضا بتعلم نشط يقوم بشكل كبير على مواجهة المشكلات والبحث عن حلولها.

فالتدريس بالكفاءات يجعل من المتعلم عنصرا فعالا في العملية التعليمية- التعلمية، كما يعتمد على أسلوب حل المشكلات، التعلم في مجموعات، وإنتاج المشاريع كأساليب للتدريس.

وبهذا يعتبر (حاجي، 2005، 44):" التدريس بالكفاءات منهاجا للتعلم وليس برنامجا للتعليم، تعلم يهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءات، معارف، ومهارات. وليس تعليما لتدريس المحفوظات والمعلومات".

ويعرف "فليب بيرنو"(2004) التدريس بالكفاءات أيضا على أنه:" تدريس يستهدف تنظيم المعرفة وتنشيط آليات اكتسابها واستخدام الواقع واستثماره، إنه تدريس يستهدف تكوين وتأهيل التلميذ للانخراط في الواقع والتسلح بمعرفة منظمة تسمح له بالتصرف الفعال لتجاوزها أو ترويضها لصالحه وبهذا تكون المعرفة أثناء الحاجة."(بوعيشة، 2008، 88)

وتعتمد بيداغوجيا التدريس بالكفاءات على مفهوم الوضعية-المشكلة باعتبارها عنصرا أساسيا في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وتمثل المجال الملائم الذي تنجز فيه أنشطة تعليمية- تعلمية متعلقة بالكفاءة، أو أنشطة تقويم الكفاءة نفسها، ومنه يمكن اعتبار مفهوم الوضعية المشكلة يدل على المعارف والمهارات العملية التي يتوفر عليها المتعلم من قبل، أو بمعنى أيضا العناصر التي يجب على هذا المتعلم إعادة اكتسابها(الجابري، 2009، 45).

وهي أيضا وضعية تطرح ما أسماه دالون جفيل Delon geville وهوبير Hubert(2001) بالزحزحة البنائية، وهي ليست بنائية فحسب، بل غالبا ما يتم بناؤها أيضا على اعتبار أن الوضعية- المشكلة تتموضع داخل سلسلة مخطط لها للتعلم(روجيرس ترجمة غريب، 2007، ص18). وتعرف أيضا بأنها:" السياق الذي يتم فيه نشاط أو يقع فيه حدث تعلمي وتحيل لفظة "الوضعية" إلى مفهوم "الوضعية – المشكلة (situation-problème)" التي يقصد بها مجموعة متساوية من المعارف المختلفة

التي توظف لإنجاز عمل محدد." (Xavier, 2004,p 64) بهذا المعنى فإن الوضعية عبارة عن "عائق معرفي" هدفه إثارة اهتمام المتعلم وحثه على بناء تعلمات في موضوع معين.

وقد قال فليب ميريو (Meirrieu, 1991, p190) معرفا الوضعية- المشكل هي:" وضعية تعلمية يقترح فيها نشاط لا يمكن أن يقوم به الفرد بطريقة جيدة بدون أن يحقق تعلما دقيقا. وإن هذا التعلم الذي يعتبر الهدف الحقيقي من الوضعية- المشكل يتم بعزل العائق أمام إنجاز النشاط... وككل وضعية تعلمية فإن الوضعية- المشكل يجب أن تبنى بالاعتماد على تقييم تشخيصي ثلاثي(الحوافز، الكفاءات، والقدرات)".

أما بيرينو (Perrenoud, 1997,pp 75.76) فقد أبرز التعلم اعتمادا على المسائل وعلى المسائل المفتوحة ثم بين أن العمل بواسطة الوضعيات- المشكل يختلف عن ذلك، وأن هذه المقاربة التي وقع تطويرها من قبل ميريو (1989) Meirrieuهي الأن معتمدة من قبل كثير من التعلميين... في مختلف المواد، من الرياضيات إلى التربية البدنية... ولنكون واقعيين فإن المشكل ينبغي أن يكون في إطار وضعية تعطيه معناه... وأن مفهوم الوضعية يذكرنا بالثورة الكوبرنيكية التي قامت بها البيداغوجيات البنائية وتعلميات المواد. ذلك أن مهنة المعلم لا تتمثل اليوم حسب هذا التوجه في التعليم، ولكن في التمكين من التعلم، أي في إيجاد وضعيات مناسبة ترفع احتمالات التعلم المنتظر."

ويقصد بالوضعية–المشكلة السياق أو الظروف العامة التي ستتم فيها عملية التعلم، والذي يؤدي إلى ناتج تعلمي جديد، تنمو من خلاله الكفاءة، فالوضعية–المشكلة إذن لها أهمية قصوى بسبب أن فعل التعلم يتم في إطارها، وتمكن المتعلم من تجنيد مختلف مكتسباته السابقة، لمعالجة المشكلة المطروحة، بهدف الوصول إلى ناتج تعلمي يؤدي إلى بناء الكفاءة المنتظرة.(هني، 2005، 119)

والوضعية–المشكلة بشكل عام، هي وضعية تجيب عن إشكال مطروح. ويمكن القول أن الوضعية–المشكلة تعني جملة من المعلومات التي ينبغي أن يوظفها تلميذ أو مجموعة من التلاميذ، من أجل تنفيذ مهمة محددة، لم يكن مخرجها في البداية واضحا.

الدراسات السابقة:

دراسة الباحثة أحميد(2004) هدفت إلى معرفة مدى إدراك معلمي المدرسة الابتدائية للمفاهيم المرتبطة بمقاربة التدريس بالكفاءات التي تضمنتها مناهج الإصلاح الجديدة، وكانت النتائج التي توصلت إليها هي أن المعلمين المنفذين لمناهج الإصلاح والخاصة بالسنة الأولى ابتدائي غير مدركين للمفاهيم التربوية المتضمنة في مناهج الإصلاح وأن تباينهم وفق متغير الخبرة، المؤهل العلمي، التكوين لم يؤثر على إدراكهم وبالتالي فهم غير قادرين في الوقت الراهن على ممارسة التدريس بالكفاءات باعتبار أنهم يفتقرون لأهم ملمح للمعلم المحترف وهو التحكم في الكفاءات المهنية الخاصة بالتكوين المعرفي أولا، ثم مهارات التطبيق وكفاءات الإنجاز ثانيا.

بينما هدفت دراسة صالح ذياب هندي(2005) إلى التعرف على الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بسلطنة عمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين

أنفسهم، واستقصاء علاقة تلك الحاجات بجنس المعلم وسنوات خبرته والمرحلة التي يعلم فيها. وأظهرت نتائج البحث أن أهم الحاجات التدريبية التي اتفق عليها المعلمون والمعلمات هي (06)حاجات، ثلاث منها في مجال المعرفة بمنهاج التربية الإسلامية وثلاثة في مجال مهارات تدريس هذا المنهاج، بالنسبة للموجهين هي(28) حاجة، منها(07) حاجات في مجال المعرفة بمنهاج التربية الإسلامية و(21) حاجة في مجال مهارات تدريس هذا المنهاج، وقد اتفق الموجهون مع المعلمين على أهمية (06) حاجات تدريبية، أربع منها في مجال المنهاج واثنتان في مجال المهارات وكشفت نتائج اختبار(ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقدير الحاجات تعزى إلى أثر الجنس في مجال المنهاج فقط وبزيادة لصالح المعلمين، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات تقدير المعلمين للحاجات تعزى لأثر متغير المرحلة. كما كشفت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات تقدير المعلمين للحاجات تعود إلى متغير مستوى الخبرة.

وهدفت دراسة كووب (2006) Coopإلى إعداد قائمة كفايات تدريسية أساسية للمعلمين ومعرفة أهميتها بالنسبة لهم من وجهة نظر المختصين التربويين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتعرف فيما إذا كانت توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديراتهم لهذه الأهمية تعزى إلى متغير الجنس، ولتحقيق هذه الأهداف أجرى الباحث مقابلات مع عينة من المربين الاختصاصيين والخبراء التربويين في مدارس الصين المتوسطة بلغ عددها(289)، تضمنت أسئلة مفتوحة وجهت إليهم بهدف تحديد الكفايات المهمة وتضمن هذا الاستبيان خمسة محاور أساسية هي: تخطيط التدريس، تنفيذ، تقويم، الوسائل والأجهزة التربوية، والكفايات الشخصية، وقد بينت النتائج ما يلي: اتفاق الخبراء والمربين التربويين على(83) كفاية ضرورية، كما تمكن أفراد العينة من أداء(42%) من الكفايات بمستوى إتقان عال و(31%) بمستوى إتقان متوسط و(27%) بمستوى إتقان منخفض. لم تكن هناك فروق ذات دلالة بين أهمية الكفايات من وجهة نظر المختصين يمكن أن تعزى إلى متغير الجنس في المحاور كافة، باستثناء محور الوسائل والأدوات التربوية حيث وجدت فروق لصالح الإناث.) george, 2006,pp 84-94)

وجاءت دراسة بوعيشة(2008) تهدف إلى الكشف عن واقع الممارسات التدريسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) لمعلمي المرحلة الابتدائية في ضوء التدريس بالكفاءات، وذلك من وجهة نظر المفتشين التربويين، ولقد جاءت نتائج الدراسة كما يلي: أن معلم المرحلة الابتدائية سواء كان أستاذا مجازا أو معلم المدرسة الأساسية لا يمارس دائما تخطيط الدرس، تنفيذ الدرس، والتقويم القائم على التدريس بالكفاءات، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية في ممارستهما للتخطيط والتنفيذ في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارستهما للتقويم بالكفاءات، وذلك من وجهة نظر المشرفين التربويين.

بينما هدفت دراسة الحجوج(2009) إلى بناء برنامج تدريبي يجمع بين الإعداد النظري والممارسة العملية، وقياس فاعليته على معلمات التربية الوطنية للصف الثامن الأساسي في الأردن. وللتحقق من أهداف الدراسة تم بناء أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها، وتكونت من اختبار

تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد اشتمل على(50) فقرة، ومن بطاقة ملاحظة اشتملت على (40) ممارسة عملية، وبرنامج تدريبي لمعلمي التربية الوطنية اشتمل على مجالين رئيسيين هما: مجال السّيرة الحضارية للأردن، ومجال التفكير والمنطق والحوار.

وتم تطبيق البرنامج التدريبي على عينة الدراسة اعتمادًا على أسلوب التّعلم الذّاتي، ثم القيام بإجراء اختبار تحصيلي بعدي وملاحظة بعدية، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

كانت درجة المعرفة النظرية لمعلمات التربية الوطنية مرتفعة في أربعة مجالات ومتدنية في مجالين، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية التي خضعت للبرنامج التدريبي المقترح، كما كانت درجة الممارسة العملية لمعلمات التربية الوطنية قبل تطبيق البرنامج متوسط، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الملاحظة القبلية والملاحظة البعدية لصالح تطبيق البرنامج التدريبي.

وفي نفس الإطار هدفت دراسة الحسين(2012) إلى بناء برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأداء المهني لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في سوريا في ضوء متطلبات المناهج المتطورة، ودراسة فاعلية البرنامج التدريبي المقترح. وكشفت الدراسة على النتائج التالية:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمات في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة لصالح التطبيق البعدي بالنسبة للبرنامج التدريبي ككل ولكل جلسة تدريبية على حدة. كما أظهرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي من خلال إرتفاع قيم مربع إيتا(η^2) بالنسبة للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة.

وهدفت دراسة المرامحي(2013) إلى التعرف على أهم الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر المشرفين التربويين في ضوء مطالب منهج اللغة الإنجليزية المطور، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: حاجة معلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية للتدريب على الاحتياجات في المجال اللغوي ومجال المهارات التدريسية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين كانت بدجة عالية وقليلة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند تقديرات المشرفين وتقديرات المعلمين للاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية في المجال اللغوي لصالح المشرفين. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال المهارات التدريسية. كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية تعزى لمتغير مؤهل المعلم، خبرة المعلم، وعدد الدورات التدريبية.

وأيضا هدفت دراسة الثقفي(2013) للتعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة لتنفيذ المقررات المطورة من وجهة نظر معلمي ومشرفي المادة بمدينة مكة المكرمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: حاجة معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة، للتدريب على الاحتياجات في المجال التخصصي والمجال التربوي بدرجة متوسطة، كما خلصت إلى حاجة معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة، للتدريب على الاحتياجات في المجال التخصصي بدرجة

متوسطة، من وجهة نظر المشرفين، عدا محور الإحصاء والإحتمالات والمجال التربوي، كانت درجة الاحتياج كبيرة، كما توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات مشرفي ومعلمي الرياضيات حول الاحتياجات التدريبية، في المجالين التربوي والتخصصي، ما عدا محور الإحصاء والاحتمالات، فقد كانت دالة في اتجاه المشرفين.

بينما هدفت دراسة إبراهيم سالم أحمد البشايره(2014) إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسية العليا، في ضوء احتياجاتهم التدريبية من وجهة نظرهم، في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية، والتي شكلت النواة لبناء البرنامج التدريبي، وقد أعد الباحث برنامجًا تدريبيًا في ضوء تلك الاحتياجات، حيث تكون من خمس مجالات تدريبية. كما كشفت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج المعرفية والمهارية في اكتساب المعارف وتنمية المهارات التدريسية المتضمنة بالبرنامج التدريبي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية.

اجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجين هما: المنهج الوصفي لرصد الاحتياجات التدريبية (التكوينية) لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، والمنهج التجريبي ذا المجموعة الواحدة، القائم على تصميم المعالجات القبلية–البعدية، وذلك بهدف قياس فعالية البرنامج التدريبي المقترح، في جانبيه المعرفي(محور المعارف الصرفة)، والأدائي(في كفاءات التخطيط للدروس، تنفيذها، وتقويمها).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين(المفتشين)، ومدراء المدارس الابتدائية، ومعلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف للعام الدراسي 2017/2016، وبلغ مجتمع الدراسة(2347) معلما ومعلمة، و(669) مديرا ومديرة، و(68) مفتشا ومفتشة. أما بالنسبة للعينة فقد تم اختيار عينة عشوائية عنقدية حجمها(210) معلمًا ومعلمةً، و(116) مديرا ومديرة. أما عينة المفتشين فاعتمد الباحث على عينة المسح الشامل، وكان حجمها(47) مفتشا.

وبلغ عدد أفراد العينة التي طبق عليها البرنامج التدريبي(30) معلمًا ومعلمةً تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

بناءً على ما تهدف إليه الدراسة تم الاعتماد على أربع(4) أدوات، وهي:

1- الاستبيان: لجمع البيانات المتمثلة في تحديد الاحتياجات التدريبية (التكوينية) لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظرهم، ومن وجهة نظر المشرفين التربويين ومدراء المدارس الابتدائية في كفاءات المعارف والمفاهيم النظرية، كفاءات تخطيط الدروس، تنفيذ الدروس، التقويم. وتضمّن في صورته النهائية(79) بندًا موزعة على المحاور السابقة الذكر بعد التأكد من خصائصه السيكومترية من صدق وثبات، حيث وجد معامل ثبات اختبار آلفا كرونباخ للأداة ككل يساوي(0.98)، وهي قيمة مقبولة إحصائيا. كما تم تحديد أربعة مستويات تمثل درجة الاحتياج للتدريب، وأعطي لكل مستوى درجة رقمية تمثل درجة الاحتياج للتدرب على الكفاءات والمهارات المحددة في الاستبيان من (3) إلى (0).

2- البرنامج التدريبي المقترح: حيث تم إعداده في ضوء المعرفة النظرية المتعلقة بالتدريس بالكفاءات التي يحتاج لها المعلم، والممارسة التدريسية بواسطة الكفاءات(تخطيطية، تنفيذية، تقويمية) التي يفتقر المعلم لممارستها، وذلك بعد حصر هذه الكفاءات والمهارات من خلال استبيان تحديد الاحتياجات التدريبية الفعلية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات الموجه لمعلمي التعليم الابتدائي والمشرفين عليهم(مدراء، مفتشين) وبناءً على الملاحظات التي أبدها المحكمين بخصوص محتوى البرنامج وأنشطته التدريبية أصبح في صورته النهائية يتضمن (21) كفاءة.

3- بطاقة ملاحظة أداء المعلم: لقياس أداء المعلم داخل غرفة الصف(القسم) في محاور الجانب التطبيقي للبرنامج التدريبي المقترح(تخطيط الدروس، تنفيذ الدروس، ومحور التقويم). وقبل تجريبها ميدانيا كان لابد من التأكد من صلاحية الصورة الأولية لها، لذا قام الباحث بعرضها على (12) محكمًا، للتحقق من مدى تمثيلها للأهداف المحددة لها. وفي ضوء آراء المحكمين أصبحت مكونة من(43)عبارة سلوكية موزعة على المحاور المذكورة أعلاه ويتم تقدير أداء معلم التعليم الابتدائي على كل كفاءة من قبل الباحث نفسه بمساعدة أستاذين وفقا للتدرج التالي: يؤديها بشكل جيّد، متوسط، ضعيف، وتصحح هذه الخيارات بالدرجات(3، 2، 1) على التوالي.

كما تم التأكد من خصائصها السيكومترية من صدق وثبات حيث وجد معامل ثبات اختبار آلفا كرونباخ للأداة ككل يساوي(0.898)، وهي قيمة مقبولة إحصائيا.

4- الاختبار التحصيلي: يهدف الاختبار التحصيلي لقياس فعالية البرنامج التدريبي المقترح في جانبه النظري، وذلك بقياس الفرق بين أدائهم في هذا الاختبار قبل تطبيق البرنامج وبعد الإنتهاء منه. واعتمد الباحث في صياغة أسئلة الاختبار التحصيلي على محتوى البرنامج التدريبي النظري المصمم في ضوء الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في محور المعارف والمفاهيم النظرية، والتراث الأدبي، وعلى بعض الدراسات السابقة وأسئلة الاختبار هي الاختيار من متعدد إجابة واحدة صحيحة. وقد تكون الاختبار التحصيلي في صورته الأولية من (44) سؤالا تم إعدادها على شكل اختيار من متعدد، وتندرج تحت كل سؤال من أسئلة الاختبار أربعة بدائل، بحيث يقوم المعلم المتدرب باختيار بديل من البدائل الأربعة. وتم تنقيط إجابات المعلمين المتدربين على

الاختبار بإعطاء الدرجة واحد(1) للإجابة الصحيحة، والدرجة صفر(0) للإجابة الخاطئة. بعد ذلك قام الباحث بالتأكد من خصائصه السيكومترية متمثلة في الصدق والثبات، كما تم تحليل أسئلة الاختبار وذلك بتحديد معامل الصعوبة، السهولة، والتمييز. بالإضافة إلى تحديد زمن الإجابة على أسئلة الاختبار، حيث وجد معامل ثباته (0.816) بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق. وبناءً على الإجراءات الإحصائية السابقة إلاّ أنه بقي الاختبار محافظاً على شكله الأولي المكون من(44) سؤالا.

الأساليب الإحصائية:

لقد تم معالجة بيانات الدراسة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف بـــ (SPSS) الإصدار العشرين20version، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: حساب النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، حساب الانحراف المعياري، اختبار (ت)(t) test ، تحليل التباين أحادي الاتجاه(ANOVA) ، اختبار توكي tukey للمقارنات البعدية، حساب الوسط المرجح، الوزن المئوي، معامل مربع إيتا (η^2) Eta au carré:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها: للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب الوسط المرجح، الانحراف المعياري، والوزن المئوي لكل بند من بنود الاحتياجات التدريبية التي تندرج تحت كل محور من محاور الدراسة، والجدول رقم(1) يوضح ذلك.

جدول (1): يبين الوسط المرجح، الانحراف المعياري، الوزن المئوي، والترتيب حسب تقديرات المعلمين والمشرفين عليهم للاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في كل محور من محاور الاستبيان والاستبيان ككل

رقم المحور	المحاور	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي%	الترتيب
1	الاحتياجات التدريبية المتعلقة بمحور المعـــارف والمفـــاهيم النظرية.	2.152	0.902	%71.73	2
2	الاحتياجات التدريبية المتعلقة بمحور التخطيط للدروس.	2.170	0.913	%72.36	1
3	الاحتياجات التدريبية المتعلقة بمحور تنفيذ الدروس.	2.026	0.947	%67.55	4
4	الاحتياجات التدريبية المتعلقة بمحور التقويم.	2.136	0.950	%71.22	3
	المحاور ككل	2.121	0.928	70.71%	

يبين الجدول(1) أن الوسط المرجح حسب تقديرات أفراد العينة للاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات تراوحت بين(2.026) و(2.170) من أصل(3)، وحسب طبيعة هذا التساؤل فلقد اعتمد الباحث في تحديد درجة الاحتياج التدريبي لدى معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات على طريقة التقويم الذاتي وطريقة تقويم الزملاء(تقويم الأخرين) ألاّ وهو المشرف التربوي(المفتش) والمدير، التي أكدت العديد من الأبحاث والدراسات

أهميتها، وما يمكن قوله أن أفراد العينة لم يبالغوا في تقديرهم لدرجة الاحتياج التدريبي للمعلم وركزوا على احتياجاته الفعلية بدليل أنها جاءت متوسطة وقريبة جدا من درجة الاحتياج التدريبي الكبيرة.

ويرى أفراد عينة الدراسة حاجة المعلمين إلى التدريب على الكفاءات والمهارات المحددة في محاور الاستبيان، وإلى إدراك أهميتها في تنمية وتطوير المعارف والمفاهيم النظرية من جهة، ومن جهة أخرى تطوير كفاءاتهم وممارساتهم التدريسية. مما يرون بأن معلمي التعليم الابتدائي يحتاجون إلى مثل هذه الكفاءات والمهارات. واتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من صالح ذياب هندي(2005)، Coop(2006)، حسين(2013)، واختلفت مع نتيجة دراسة المرامحي(2013).

عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها: لاختبار دلالة الفروق بين مستويات الوظيفة(معلم، مدير، مفتش) في تقديرهم للاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، قام الباحث باستخدام الأسلوب الاحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA كما هو مبين في جدول (2).

جدول(2): دلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في تقديرهم للاحتياجات التدريبية لمعلم التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات حسب متغير طبيعة الوظيفة

الأسلوب الإحصائي / محاور الدراسة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	P
محور المعارف والمفاهيم النظرية	بين المجموعات	1282.36	2	641.18	2.586	0.077 الفرق غير دال
	داخل المجموعات	91727.73	370	247.91		
	المجموع الكلي	93010.09	372			
محور تخطيط الدروس	بين المجموعات	1653.58	2	826.79	4.260	0.015 الفرق دال
	داخل المجموعات	71810.44	370	194.08		
	المجموع الكلي	73464.03	372			
محور تنفيذ الدروس	بين المجموعات	1689.93	2	844.96	3.866	0.022 الفرق دال
	داخل المجموعات	80861.17	370	218.54		
	المجموع الكلي	82551.11	372			
محور التقويم	بين المجموعات	2022.29	2	1011.14	4.257	0.015 الفرق دال
	داخل المجموعات	87893.21	370	237.54		
	المجموع الكلي	89915.50	372			
الاستبيان ككل	بين المجموعات	25713.89	2	12856.94	4.164	0.016 الفرق دال
	داخل المجموعات	114248	370	3087.79		
	المجموع الكلي	116819	372			

يتبين من خلال الجدول(2) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تقديرهم للاحتياجات التدريبية لمعلم التعليم الابتدائي في محور المعارف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالتدريس بالكفاءات حسب متغير طبيعة الوظيفة(معلم، مدير، مفتش). وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة

عيد بن سمران محمد المرامحي(2013)، دراسة حامد بن أحمد حسين الثقفي(2013)، وتختلف مع نتائج دراسة عيد بن سمران محمد المرامحي(2013).

ويتضح أيضا من خلال الجدول(2) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في تقديرهم للاحتياجات التدريبية لمعلم التعليم الابتدائي في محور التخطيط للدروس محور تنفيذ الدروس ومحور التقويم وفق مقاربة التدريس بالكفاءات حسب متغير طبيعة الوظيفة(معلم، مدير، مفتش).

ولمعرفة لصالح من تعود هذه الفروق قام الباحث باختبار الفروق بين متوسطات المجموعات بالاعتماد على تقنية الاختبارات التتبعية المتمثلة في اختبار توكي test de tukey(HSD بواسطة هذا الاختبار يمكن عقد كل المقارنات الزوجية الممكنة بين أفراد العينة حسب متغير طبيعة الوظيفة(معلم، مدير، مفتش). حيث أظهرت نتائج اختبار توكي test de tukey أن هناك فروق في تقدير درجة الاحتياج التدريبي لمعلم التعليم الابتدائي في محور التخطيط للدروس ومحور تنفيذ الدروس ومحور التقويم وفق مقاربة التدريس بالكفاءات بين معلمي ومفتشي التعليم الابتدائي، وهي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.011)، (0.037)، (0.014) على التوالي ولصالح مفتشي التعليم الابتدائي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن المفتشين على دراية تامة بالاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي في محور التخطيط للدروس وفق مقاربة التدريس بالكفاءات كونهم المكونين لهذه الفئة والساهرين على تقويم أدائهم في الميدان من خلال الزيارات التفتيشية التي يقومون بها وعقد دورات تكوينية أثناء العطل وأيام دراسية وملتقيات تدور حول مقاربة التدريس بالكفاءات منذ بداية العمل بهذه المقاربة سنة 2004/2003.

وجاءت نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة عيد بن سمران محمد المرامحي(2013)، دراسة إبراهيم سالم أحمد(2014).

من خلال النتائج المبينة في الجدول(2)، يتبين أن الفرضية الأولى تحققت ولو جزئيا، فالفروق لم تكن دالة إلاّ في محور المعارف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالتدريس بالكفاءات، وهذا يدل على أن متغير طبيعة الوظيفة لم يكن له تأثيرا في تقدير الاحتياجات التدريبية لمعلم التعليم الابتدائي في محور المعارف والمفاهيم النظرية حسب أفراد عينة الدراسة، مما يعطي صورة واضحة على أن جميع كفاءات هذا المحور مهمة لمعلمي التعليم الابتدائي حسب أفراد عينة الدراسة ولم يكن بينهم اختلافا في تحديدها، بينما كان الفرق دالا إحصائيا في محور التخطيط للدروس، محور تنفيذ الدروس، محور التقويم وفق المقاربة بالكفاءات، وأداة الدراسة ككل(الاستبيان)، وهذا يعني أن متغير طبيعة الوظيفة كان له تأثيرا في تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ولصالح مفتشي التعليم الابتدائي. حيث أعطوا هذه الكفاءات والمهارات أهمية كبيرة كحاجات تدريبية يجب أن يمتلكها المعلم ويتمكن من إتقانها، كونهم(المفتشين) على دراية تامة بالاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي في محور التخطيط للدروس، محور تنفيذ الدروس، محور التقويم بصفتهم المكونين لهذه الفئة والساهرين على تقويم أدائهم في الميدان من خلال الزيارات التفتيشية التي يقومون

بها دوريا للمعلم وعقد دورات تكوينية أثناء العطل وأيام دراسية وملتقيات تدور حول مقاربة التدريس بالكفاءات.

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها: للإجابة على هذا السؤال تم الاعتماد على الأوساط المرجحة التي جاءت بدرجة تقدير كبيرة والتي تساوي أو تفوق(2.25) كمعيار للحكم على الكفاءات التدريسية المطلوب تطويرها لدى معلمي التعليم الابتدائي، فأي كفاءة أو مهارة حصلت على تقدير(2.25) فأعلى اعتبرت كفاءة مطلوب تطويرها لدى معلمي التعليم الابتدائي، وقام الباحث بترتيب هذه الفقرات حسب درجة الاحتياج التدريبي وما حصلت عليه كل فقرة(بند)، والجدول رقم(3) يوضح ذلك.

جدول (3): قائمة الاحتياجات التدريبية النهائية المطلوب تطويرها لدى معلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات

المحاور	رقم الفقرة	محتوى الفقرة	الترتيب
المحور الأول: محور المعارف والمفاهيم النظرية للتدريس بالكفاءات.	07	التعرف على طرائق واستراتيجيات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.	1
	19	التمييز بين المصطلحات المرتبطة بتقويم الكفاءات(مستوى الكفاءة، مؤشر الكفاءة، الأداء، المعيار...) وغيرها(التقويم بالأهداف، التقويم بالمحتويات).	2
	17	التعرف على مفهوم التقويم بالكفاءات وأنواعه وأهميته في العملية التعليمية-التعلمية.	3
	08	المقصود بالوضعية-المشكلة وأهميتها في العملية التعليمية-التعلمية.	4
	02	التمييز بين الكفاءة والمفاهيم المرتبطة بها(كالقدرة، المهارة، الأداء، الفعالية، الهدف الإجرائي، الاستعداد).	5
	06	التعرف على خصائص النموذج البنائي في عملية التعلم.	6
	01	التعرف على مفهوم الكفاءة وأنواعها ومستوياتها.	7
	15	التعرف على مفهوم المعيار وأنواعه.	8
	20	التمييز بين وسائل التقويم الملائمة في تقويم الكفاءات وغيرها(التقويم بالأهداف، التقويم بالمحتويات).	9
المحور الثاني: محور التخطيط للدروس وفق المقاربة بالكفاءات.	32	التدرب على صياغة وضعية مشكلة لبناء تعلم، إدماج موارد، تقويم مكتسبات .	1
	41	التدرب على صياغة وضعيات تعلّمية حقيقية خاصة بكل نشاط تعليمي وتتوافق ونوع الكفاءة المطلوبة .	2
	31	التدرب على ربط وإدماج الكفاءات المكتسبة في مختلف المواد التعليمية.	3
	24	التدرب على كيفية تحليل المنهاج واستخراج الكفاءات المستهدفة المراد اكسابها للمتعلمين.	4
	27	التدرب على كيفية اختيار وتوظيف استراتيجيات التدريس المناسبة لكل موقف تعليمي في ضوء الكفاءات المستهدفة وخصائص المتعلمين.	5
المحور الثالث: محور تنفيذ الدروس بالكفاءات	49	التدرب على متابعة تنفيذ واستخدام بيداغوجيا المشروع في تدريس الأنشطة التعليمية.	1
	59	التدرب على كيفية التعامل مع المشكلات السلوكية الصفية للمتعلمين.	2
المحور الرابع: محور التقويم وفق المقاربة بالكفاءات	66	التدرب على كيفية بناء الوضعيات التقويمية التي تقيس الكفاءة.	1
	61	التدرب على التحكم في تنويع واختيار أدوات التقويم المناسبة مع كل موقف تعليمي لتقويم أداء المتعلمين.	2
	62	التدرب على كيفية إتباع المراحل العملية والمنهجية لتصميم أسلوب تقويمي موضوعي وفعال.	3
	70	التدرب على كيفية تحديد مؤشرات كل معيار من معايير شبكة تصحيح الوضعيات التعلمية.	4
	69	التدرب على كيفية تحديد واختيار معايير ومؤشرات التقويم.	5

من خلال الجدول (3) نلاحظ أن الكفاءات التي كانت درجة الاحتياج التدريبي إليها كبيرة، إذ تجاوزت درجة المحك (2.25)، الذي تم تحديده في هذه الدراسة هي(21) كفاءة بدل (24) كفاءة. وعلى هذا الأساس يعتبرها الباحث من الاحتياجات الأساسية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدرب(التكون) فيها. وبناءً على هذه الاحتياجات، قام الباحث بإعداد البرنامج التدريبي المقترح، كما أنّها تعبر عن حاجة المعلم إلى التحكم في مختلف المعارف النظرية والممارسات العملية للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وسارت إجراءات إعداده وتطبيقه وفقاً للخطوات التالية:

- ✓ تحديد أهداف البرنامج التدريبي المقترح.
- ✓ تنظيم محتوى البرنامج التدريبي المقترح وأنشطته التدريبية والتقويمية.
- ✓ تحديد أساليب وأدوات التقويم في البرنامج التدريبي المقترح وإجراءاته.
- ✓ عرض البرنامج التدريبي المقترح على المحكمين.
- ✓ كيفية تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.

عرض نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى ومناقشتها: ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في الاختبار التحصيلي قبل تطبيق البرنامج التدريبي ودرجاتهم بعد التطبيق، وتطبيق اختبار(ت) للعينات المرتبطة المزدوجة(Paired Sample T. Test) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي، والجدول رقم(04) يوضح ذلك.

جدول(4): نتائج الإحصاءات الوصفية واختبار "T" للعينات المرتبطة (Paired Sample T. Test) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في الاختبار التحصيلي

البرنامج التدريبي / الأساليب الإحصائية		القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	DF	قيمة "T"	قيمة "P"	مربع قيمة ايطا n^2
الجانب المعرفي	الاختبار التحصيلي	القياس القبلي	18.90	4.221	29	12.179	0.000	0.686
		القياس البعدي	31.27	4.127				

من خلال بيانات الجدول(4) يتبين أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي التعليم الابتدائي قبل تطبيق البرنامج التدريبي ومتوسط درجاتهم بعد التطبيق في الاختبار التحصيلي. كانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي قدّره(31.27) وانحراف معياري(4.127)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(18.90) بانحراف معياري(4.221)، حيث كان البرنامج التدريبي المقترح فعال في تطوير كفاءات معلم التعليم الابتدائي في محور المعارف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

ولتقدير حجم الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح) في محور المعارف والمفاهيم النظرية على المتغير التابع(الاختبار التحصيلي)، فقد اعتمد الباحث على معامل ارتباط مربع ايتا Eta au carré (η2) الذي يعتبر مؤشر لقوة الأثر للمتغير المستقل على المتغير التابع. وقد بلغ حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح للاختبار التحصيلي البعدي(0.686)، وهي قيمة متوسطة حسب المستويات التي إقترحها كوهن(Cohen)، وهذا يعني أنّ(68.6%) من التباين الكلي للمتغير التابع(الاختبار التحصيلي البعدي) يرجع إلى تأثير المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح). ويمكن أنّ نفسر هذه النتيجة من خلال:

ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة، والذي يتلخص في أنّ استخدام البرنامج التدريبي القائم على الاحتياجات التدريبية للمعلمين يعدُّ أسلوبًا فعالًا في تدريب المعلمين، حيث أكد (بوب، شلتون، جونز، 1996) في دراستهم عن تصميم برنامج تدريبي لأخذ الاحتياجات التدريبية المتعددة للمعلمين في الحسبان، أنه يجب التعرف إلى الاهتمامات والاحتياجات التدريبية المتعددة قبل تأسيس البرنامج أو تصميمه، ومن ثم تقديم التدريب من أجل تلبية هذه الاحتياجات التدريبية، وذلك من أجل تحقيق التطوير المهني للمعلمين (Brand,1997,p2). كما يمكن أن ترجع هذه النتيجة إلى أن الأهداف كانت قابلة للتحقق وواقعية، ويضاف إلى ذلك مراعاة المحتوى التعليمي لمستوى المعلمين المتدربين، وتحقيقه للأهداف الموضوعة بشكل يسمح للمعلمين المتدربين اكتساب المعرفة النظرية عن مقاربة التدريس بالكفاءات بأسلوب التعلم الذاتي. حيث تضمن البرنامج التدريبي مادة علمية تتعلق بالمعرفة النظرية التي جاءت بها مقاربة التدريس بالكفاءات، والتي تشكل الاحتياجات الفعلية لمعلمي التعليم الابتدائي، مما جعلهم على درجة عالية من الاهتمام بها، هذه المادة تدرس بطريقة التعلم الذاتي، مما ترك للمعلمين المتدربين الحرية في اختيار الوقت المناسب لقراءتها والإجابة على أسئلتها، هذا مما زاد من فعالية البرنامج التدريبي المقترح كونّهم لم يتلقوا تكويناً كافيًا أو برامج تدريبية سابقة، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة كدراسة أحميد حسينة(2004)، دراسة نورة بوعيشة(2008).

طريقة التعلم التي أُستخدمت لتنفيذ هذا البرنامج التدريبي المقترح، والمتمثلة في التعلم الذاتي والتدريب الذاتي. التي تعدُّ من أهم الاتجاهات الحديثة التي دعت إليها متطلبات هذا العصر على وجه العموم والمقاربة بالكفاءات على وجه الخصوص، لأنه يقوم على تركيز العملية التعليمية/التعلمية حول المتعلم واكسابه الكفاءات والمهارات، التي تمكنه من الوصول إلى المعارف والمفاهيم المتعلقة بيداغوجيا التدريس بالكفاءات كل حسب قدراته وإمكانياته الذاتية، ويعتبر المعلم المتدرب مسؤولاً ذاتيًا عن اكتساب المعارف والمفاهيم التي تضمنها البرنامج التدريبي المقترح، بما يؤدي في النهاية إلى تعلمه كيف يتعلم. وهذا ما توصل إليه هل(Hell)، جونز(Jones)، وهولاند (1976)(Holland)إلى الرّبط بين حركة تربية المعلمين القائمة على الكفاءات بحركة تفريد التعليم والتعلم الذاتي، التي سادت اليوم بدلًا من حركة التعلم الجماعي. حيث أثبتت ممارسات التعلم الجماعي بأن كل المتعلمين لا يتعلمون كما متساويًا من المواد في الفترة الزمنية المحددة للجميع، ولذلك يرى فوستر (1974)(Foster)أن هذه

الحركة ترتبط ارتباطاً عضويًا بالمواد التعليمية المفردة لعملية التعلم، والتي تقوم على مبادئ سير المتعلم حسب سرعته الذاتية وقدراته الشخصية(جامل، 2001، 25).

لذا يمكن القول أنّ أساليب التعلم الذاتي بخصائصها ومميزاتها تمثل المحور الرئيسي الذي ترتكز عليه برامج التربية القائمة على الكفاءات. وانطلاقاً من أنّ التعلم الجيّد هو الذي يعتمد على نشاط المتعلم وإيجابيته، يرى الباحث أن البرنامج التدريبي المقترح بما اشتمل عليه من موضوعات وأنشطة تدريبية صممت في ضوء احتياجاتهم، ساعد على تحقيق التعلم بصورة جيّدة، مما أدى إلى تحسن نتائج معلمي التعليم الابتدائي المتدربين في الاختبار التحصيلي البعدي الذي يقيس مجموعة من المعارف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات من البرنامج التدريبي المقترح والتي هم بحاجة إليها.

وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أسماء موسى محمود الحجوج(2009)، دراسة سمية حامد الحسين(2012)، دراسة إبراهيم سالم أحمد البشايره(2014)، وتختلف مع دراسة كووب (Coop,2006).

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية ومناقشتها: ولاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بين درجات معلمي التعليم الابتدائي بولاية سطيف في جميع محاور بطاقة الملاحظة والبطاقة ككل قبل تطبيق البرنامج التدريبي ودرجاتهم بعد التطبيق، وتطبيق اختبار(ت) للعينات المرتبطة المزدوجة (Paired Sample T. Test)للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في جميع محاور بطاقة الملاحظة والمجموع الكلي ككل.

جدول (5): نتائج الإحصاءات الوصفية واختبار "T" للعينات المرتبطة (Paired Sample T. Test) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي في جميع محاور بطاقة الملاحظة والبطاقة ككل

الأساليب الاحصائية / البرنامج التدريبي		القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	قيمة "T"	قيمة"P"	مربع قيمة ايطا η^2
بطاقة الملاحظة الجانب الأدائي	محور تخطيط الدروس	القياس القبلي	31.30	3.816	29	4.379	0.000	0.662
		القياس البعدي	34.13	2.700				
	محور تنفيذ الدروس	القياس القبلي	35.97	5.353	29	3.895	0.001	0.660
		القياس البعدي	39.83	3.761				
	محور التقويم	القياس القبلي	35.40	5.076	29	4.290	0.000	5290.
		القياس البعدي	39.43	3.821				
	الملاحظة ككل	القياس القبلي	102.27	12.014	29	5.174	0.000	0.834
		القياس البعدي	113.50	8.885				

من خلال بيانات الجدول(5) يتضح أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات معلمي التعليم الابتدائي قبل تطبيق البرنامج التدريبي ومتوسط درجاتهم بعد التطبيق في بطاقة

الملاحظة ككل. وكانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي قدّره(113.50) وانحراف معياري(8.885)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(102.27) بانحراف معياري(12.014).

أما في محور تخطيط الدروس، فكانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي(34.13) وانحراف معياري(2.700)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(31.30) بانحراف معياري(3.816). وفي محور تنفيذ الدروس، كانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي(39.83) وانحراف معياري(3.761)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(35.97) بانحراف معياري(5.353). أما محور التقويم، فكانت الفروق لصالح القياس البعدي بمتوسط حسابي(39.43) وانحراف معياري(3.821)، بينما بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي(35.40) بانحراف معياري(5.076). حيث كان البرنامج التدريبي المقترح فعال في تطوير كفاءات معلم التعليم الابتدائي التدريسية في محور تخطيط الدروس، تنفيذها، تقويمها، وبطاقة الملاحظة ككل المتعلقة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في ضوء احتياجاتهم التدريبية.

ولتقدير حجم الأثر الذي أحدثه المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح) في جانبه العملي(التطبيقي) المتمثل في تخطيط الدروس، تنفيذها، وتقويمها على المتغير التابع(بطاقة الملاحظة البعدية)، فقد اعتمد الباحث على معامل ارتباط مربع ايتا Eta au carré (η2)الذي يعتبر مؤشر لقوة الأثر للمتغير المستقل على المتغير التابع. وقد بلغ حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح لبطاقة الملاحظة البعدية ككل(0.834)، وهو حجم تأثير كبيرًا حسب المستويات التي إقترحها كوهن(Cohen)، وهذا يعني أنّ(83.4%) من التباين الكلي للمتغير التابع(بطاقة الملاحظة البعدية) يرجع إلى تأثير المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح).

وقد بلغ حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح في كل محور من محاور بطاقة الملاحظة البعدية كما يلي: محور تخطيط الدروس(0.662)، تنفيذ الدروس(0.660)، التقويم(0.529)، وهي قيمة متوسطة حسب المستويات التي اقترحها كوهن(Cohen)، وهذا يعني أنّ(66.2%)، و(66%)، و(52.9%) من التباين الكلي للمتغير التابع(بطاقة الملاحظة البعدية) في محور تخطيط الدروس، تنفيذ الدروس، والتقويم يرجع إلى تأثير المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح).

ويمكن أن نرجع هذه النتيجة لكون البرنامج التدريبي المقترح يتضمن الممارسات التدريسية(تخطيط، تنفيذ، تقويم) التي ظهر فيها فعلًا حاجة معلمي التعليم الابتدائي للتدرب عليها، والتي تتضمن الأنشطة التعليمية التدريبية المتنوعة، مما ساعد المعلمين المتدربين بتطوير الممارسة التدريسية بأسلوب التعلم الذاتي. ويحتوي البرنامج التدريبي على أمثلة وأنشطة تدريبية متنوعة لكل كفاءة ومهارة، وتوضيحها بالشرح. إضافة إلى وضع أسئلة تقويم ذاتي بعد كل مهارة يجيب عنها المعلم المتدرب بنفسه أو بالاشتراك مع زملائه المعلمين، قد أتاح لهم فرصة الممارسة الموجهة، حيث يتم تصحيح إجاباتهم عن هذه الأسئلة من خلال المناقشة وتبادل وجهات النظر، ومن ثمة يتلقى المعلم

المتدرب تغذية راجعة فورية من زملائه المعلمين أو الباحث في حالة طلب منه توضيح بعض المواضيع الغامضة أو استفسارات أخرى، مما يزيد من عملية امتلاك هذه الكفاءة. كما قد يتيح البرنامج التدريبي المقترح للمعلمين المتدربين الفرصة لتطبيق ما تم تعلُّمه وتدربه عليه في المواقف الصفية.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة أسماء موسى محمود الحجوج(2009)، دراسة سمية حامد الحسين(2012)، دراسة إبراهيم سالم أحمد البشايره(2014). وتختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كووب(2006)Coop.

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم(04) و(05)، يتبين أن الفرضية الثانية لم تتحقق، حيث قبل الفرض البديل ورفض الفرض الصفري، مما يدل على أن للبرنامج التدريبي المقترح أثر دال إحصائيًا على معلمي التعليم الابتدائي المتدربين، وبالتالي نستطيع الحكم على البرنامج التدريبي المقترح في تطوير الكفاءات التدريسية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات في جانبه المعرفي(المعرفة الصرفة) والأدائي(تخطيط، تنفيذ، تقويم)، من خلال ما أظهره من تغيرًا واضحًا لدى المعلمين الذين تلقوا هذا البرنامج. وهذا ما لمسه الباحث من خلال ارتفاع قيم مربع معامل إيتا (η^2)Eta au carré بالنسبة للاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة، والتي ترجع إلى أثر المتغير المستقل(البرنامج التدريبي المقترح).

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة أسماء موسى الحجوج(2009)، دراسة سمية حامد الحسين(2012)، ودراسة إبراهيم سالم البشايره(2014)، وتختلف مع دراسة كووب Coop (2006).

خاتمة:

يتوقف نجاح المقاربة الجديدة على المعلمين والأساتذة في الميدان، لأنه مهما كانت قدرة القائمين على إعداد المناهج الجديدة تبقى أجرأة هذه المناهج من مهام المعلمين والأساتذة في الميدان، فالمعلم هو نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في أي إصلاح أو تطوير، فالمعلمين من خلال نتائج الدراسة المتوصل إليها يرون أنه لابد من تجديد معارفهم لتطوير قدراتهم وتحسين مستواهم العلمي والمهني ليمكنهم من القيام بالأدوار الجديدة، في ظل الإصلاحات التربوية التي تشهدها الأنظمة التربوية في مختلف بلدان العالم، ومن بينها النظام التربوي الجزائري، وذلك بتبني المقاربة بالكفاءات كاستراتيجية جديدة للتدريس، وإعداد جيل له كفاءات تساعده على حل المشكلات المركبة التي تصادفه في الحياة، لذلك يطلب من المعلم في مجال مهنته أن يكون متحكما في الكفاءات التي هو مطالب بإكسابها للمتعلم، حتى يتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. لأن مسألة ربح رهان المنافسة داخل عالم أصبح يحتكم لمفهومي النجاعة والجودة في المنتوج، لا يمكن أن يتحقق إلاّ بتربية تؤهل المتعلمين ليكونوا قادرين على الإبداع، وعلى الاستثمار في الرأسمال البشري الذي يتوفر عليه أي مجتمع من المجتمعات.

مقتــرحات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة، أراد الباحث أنّ يقدم مجموعة من الاقتراحات، التي يرى بأنّها تقدم الإضافة للقائمين على تطوير المنظومة التربوية الجزائرية، ويمكن أن نجملها في النقاط التالية:

- ضرورة الاهتمام بالبرامج التدريبية للمتكونين باعتبارها عنصرا أساسيا في تنمية وتطوير القدرات المعرفية، وتحسين الممارسات التدريسية.
- الاهتمام بتطوير مختلف الكفاءات المعرفية والأدائية التي يحتاجها المعلم في مجالات عمله وخاصة في مجالات التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وذلك من خلال التنويع في طرائق وأساليب التدريب من محاضرات، ملتقيات، ندوات، وتربصات، أسلوب تمثيل الأدوار، التعلم الذاتي، التدريس المصغر، تكنولوجيا التعليم، التعليم المبرمج.
- الاهتمام بالتكوين الذاتي والمستمر لمعلمي التعليم الابتدائي في المجال المعرفي والممارسة التدريسية للوصول إلى مستوى من الكفاءة اللازمة لممارسة مهنة التدريس.
- إجراء دراسات أخرى مماثلة تتناول الكفاءات المهنية لمعلم التعليم الابتدائي التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية.
- التنسيق بين كل الأطراف الفاعلة في المنظومة التربوية والمسؤولين عن تحسين وتطوير أداء المعلم لتدعيم مكتسباته النظرية وممارساته الأدائية.
- التأكيد على استخدام الأساليب العلمية والمنهجية المتنوعة لتقدير الاحتياجات التدريبية للمعلم والأستاذ، بحيث يكون فيها المعلم شريكًا، بالإضافة إلى المشرفين عليه(مدير، مفتش، أستاذ مكون).
- ضرورة تخصيص مراكز خاصة للتدريب التربوي تتوفر على الإمكانيات والوسائل الضرورية لذلك.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

أحميد، حسينة (2004). *مدى إدراك معلم المدرسة الابتدائية للمفاهيم المرتبطة بمقاربة التدريس بالكفاءات*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة باتنة: الجزائر.

البشايره، إبراهيم سالم أحمد (2014). *بناء برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن في ضوء احتياجاتهم*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج والتدريس. جامعة اليرموك. الأردن: كلية التربية.

بن هوشيل، الشعيل و خطايبة، عبد الله محمد (2002). المهارات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس لكلية التربية لجامعة السلطان قابوس وحاجتهم للتدريب عليها من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا. 18. *مجلة العلوم الإنسانية*. جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر.

بوعيشة، نورة (2008). *الممارسة التدريسية في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات*. رسالة ماجيستر غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة ورقلة: الجزائر.

بيرنو، فليب (2004). *بناء الكفايات انطلاقا من المدرسة*. ترجمة لحسن بوتكلاي. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.

الثقفي، حامد بن أحمد حسين(2013). *تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة*. رسالة ماجيستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

الجابري، عبد اللطيف (2009). *إدماج وتقييم الكفايات الأساسية*. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.

جاد، محمد لطفي محمد (2007). *تصور مقترح لبرنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان في ضوء احتياجاتهم التدريبية*. 125. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة عين الشمس: القاهرة.

جامل، عبد الرحمن عبد السلام (2001). *الكفايات التعليمية في القياس والتقويم واكتسابها بالتعلم الذاتي*. ط2. عمان. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

حاجي، فريد (2005). *بيداغوجيا التدريس بالكفاءات*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

الحجوج، أسماء موسى محمود (2009). *بناء برنامج تدريبي قائم على العلاقة بين الإعداد النظري والممارسة العملية وقياس فاعليته لمعلمي التربية الوطنية في الأردن*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. قسم المناهج والتدريس. جامعة اليرموك. الأردن: كلية التربية.

الحسين، سمية حامد (2012). *برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأداء المهني لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية في ضوء متطلبات المناهج المتطورة*. أطروحة دكتوراه غير منشورة في التربية. قسم المناهج وطرق التدريس. معهد الدراسات التربوية: جامعة القاهرة.

الخطيب، أحمد و زامل العنزي، عبد الله (2008). *تصميم البرامج التدريبية للقيادات التربوية*. الأردن: عالم الكتب الحديث.

ديب، أوصاف (2006). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مجال تقنيات التعليم. 2(22). سوريا: *مجلة جامعة دمشق*.

ذياب هندي، صالح (2005). الحاجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في سلطنة عمان من وجهة نظر الموجهين والمعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. 2(32). *دراسات العلوم التربوية*. الجامعة الأردنية.

رزق، حنان عبد الحليم (2001). تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي أثناء الخدمة في ضوء كفاياتهم المهنية. الجزء الأول. 47. *مجلة كلية التربية*: جامعة المنصورة.

روجيرس، كزافي(2007). *التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات*. ترجمة وتعريب عبد الكريم غريب. الدار البيضاء المغربية: منشورات عالم التربية.

شريف، غانم سعيد وسلطان، حنان عيسى(1983). *الاتجاهات المعاصرة في التدريب أثناء الخدمة التعليمية*. المملكة العربية السعودية: دار العلوم.

عليمات، محمد عليان (1991). *الاتجاهات الحديثة في التعليم والتدريب والإدارة*. عمان: دار الخوايا للنشر والتوزيع.

قطيشات، ليلى وأبو الرز، محمد (2006). *تصميم البرامج التدريبية وبناؤها*. م45. رسالة المعلم. وزارة التربية والتعليم: المملكة الأردنية الهاشمية.

اللَقاني أحمد حسين والجمل، علي أحمد (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة المناهج وطرق التدريس. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

المرامحي، عيد بن سمران محمد (2013). *الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية في ضوء مطالب منهج اللغة الإنجليزية المطور بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين*. رسالة ماجيستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

هني، خير الدين (2005). *مقاربة التدريس بالكفاءات*. الجزائر: مطبعة ع/ بن.

وليام.أ. مهرتر وأرفرين .ج.لهمان(2003). *القياس والتقويم في التربية وعلم النفس*. ترجمة هيثم كامل الزبيدي. العين: دار الكتاب الجامعي.

المراجع الأجنبية:

Brand,Glenn.A(1997). *what ressearch say. training teachers for using technology*. 1(19) journal of staff development. http://www.nsdc.org /library/jsd/brand 191 .html.

Coop. george(2006). *increasing teacher effectiveness*. new york : macmillan publishing company.

Good. carte, v. (1976).*Dictionary of education*. New York : MC. Graw. Hill Book.

Higginson. F, L(1996). *teacher rôles and global change*. the 45 th session of the international conférence on éducation. 30 sep. 5 oct : Unesco Geneva

Meirrieu. Ph(1991). *Apprendre…oui, mais comment*. 8éme édition. Paris : E S F éditeur.

Philippe Perrenoud(1997). *construire des compétences dés l'école*. 1 premier édition. Paris : E.S.F éditeur.

Roegiers Xavier (2004). *Une pédagogies de l'intégration*. 2ème édition. BRUXELLE : De Boeck université.

كيفية توثيق المقال:

جوهاري، سمير(2018). فعالية برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التعليم الابتدائي لتطوير كفاءاتهم التدريسية وفق المقاربة بالكفاءات. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(2). 471−497.